بسم الله الرحمن الرحيم

السيف المسلول على كذبِ يوسف الهلالي، تلميذِ نعمان الشاوي وتَقَوُّلِه على الرسول

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد رأيتُ وسمعتُ كلامًا للمدعو يوسف الهلالي، أحد تلاميذ نعمان الشاوي، نسب فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولًا لم يعرفه أهل الحديث، ولم يُدوَّن في شيء من كتب السنن، ولا مرّ على أحد من أئمة القرون المتقدمة، وهو زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم بشّر بقدوم أبي الحسن الأشعري، أو أنه قال لِلْأَشْعَرِيِّينَ كلامًا يُفهم منه التمهيد لظهوره.

وهذا الادعاء افتراءٌ بيّن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ لا يوجد في أي مصدر معتمد من كتب السنة أو العقيدة أو السير أو التراجم ما يشير إلى ذلك.

والحديث الصحيح الوارد في الصحيحين فضل الأشعريين: "هم مني وأنا منهم" لا يدل منطوق الحديث ولا مفهومه بأن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بأبي الحسن الأشعري.

وعليه؛ فإن دعوى يوسف الهلالي إنما هي نسبة قول إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلا سند ولا مصدر، وهي من جنس الأحاديث الموضوعة التي حذّر العلماء من روايتها بلا بيّنة.

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن كذبًا عليَّ ليس ككذبٍ على أحد؛ من كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار" أخرجه البخاري.

وقال أَبو بكر رضي الله عنه:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ". أخرجه الإمام أحمد في المسند، وغيره بسند صحيح.





أهل البدع والأهواء يضعون الحديث، أو يحرّفون معنى الحديث الصحيح، ويتخذونه دينًا، فيضلّون الناس عن سبيل الحق، ويزيّنون الباطل لأنفسهم، ويقلبون الحقائق اتباعًا للهوى، لا طلبًا للهدى، فيُلبِسون على العوام أمر دينهم، ويُظهرون الباطل في صورة الحق، ويُنفِّرون الناس من السنّة وأهلها، حتى تصير البدعة عند أتباعهم شعارًا، والسنّة عيبًا وشنارًا.

ولا يزالون يروّجون لعقائدهم الباطلة التي يُعرَف فسادها بمجرد سماعها، ويستدلّون لها بالشبه الواهية، ويُحسِّنونها في أعين أتباعهم بزخرف القول، حتى يلتبس الحق بالباطل على من قلّ علمه وضعفت بصيرته. فيغترّ بهم من لا يميّز بين الأثر الصحيح والقول السقيم، فيتلقّى تلك الأباطيل على أنها من الدين، وهي في الحقيقة من مكايد الشيطان، ومما أحدثه أهل الضلال والافتراء.

كتب بتاريخ

٢٣جمادى الأولى ١٤٤٧هـ